

تفسير أبي السعود

122123 - النساء .

والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره قوله تعالى .

سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قرن وعيد الكفرة بوعد المؤمنين زيادة لمسرة هؤلاء ومساءة أولئك .

وعد ا□ حقا أى وعده وعدا وحق ذلك حقا فالأول مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة الاسمية وعد والثاني مؤكد لغيره ويجوز أن ينتصب الموصول بمضمر يفسره ما بعده وينتصب وعد ا□ بقوله تعالى سندخلهم لأنه في معنى نعدهم ادخال جنات الخ و حقا على أنه حال من المصدر . ومن أصدق من ا□ قولا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الآية معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة لقرنائه بوعد ا□ الصادق لأوليائه والمبالغة في تأكيد ترغيبا للعباد في تحصيله والقليل مصدر كالقول والقال وقال ابن السكيت القيل والقال اسمان لا مصدران ونصبه على التمييز وقرئ بإشمام الصاد وكذا كل صاد ساكنة بعدها دال .

ليس بأما نيكم ولا أمانى أهل الكتاب أى ليس ما وعد ا□ تعالى من الثواب يحصل بأما نيكم أيها المسلمون ولا بأمانى أهل الكتاب وانما يحصل بالإيمان والعمل الصالح ولعل نظم أمانى أهل الكتاب في سلك أمانى المسلمين مع ظهور حالها للإيدان بعدم اجداء امانى المسلمين أصلا كما في قوله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار كما سلف وعن الحسن ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ان قوما ألهمهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن با□ وكذبوا لو أحسنوا الظن به لأحسنوا العمل وقيل ان المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى با□ تعالى منكم فقال المسلمون نحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب للمشركين ويؤيده تقدم ذكرهم أى ليس الأمر بأمانى المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار وقولهم ان كان الأمر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا وقولهم لأوتين مالا وولدا ولا أمانى أهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك بقوله تعالى .

من يعمل سوءا يجز به عاجلا أو آجلا لما روى أنه لما نزلت قال أبو بكر رضي ا□ تعالى عنه فمن ينجو مع هذا يا رسول ا□ فقال رسول ا□ أما تحزن أو تمرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول ا□ قال هو ذاك .

ولا يجد له من دون الله أي مجاوزا لموالاة الله ونصرته .

وليا يواليه .

ولا نصيرا ينصره في دفع العذاب عنه